الأمير عيسى بن محمد الموصلي وجهوده في تثبيت أركان الدولة الصلاحية في مصر (٥٥٨-٥٨٨هـ / ١١٦٢م-١١٩٢م)

Prince Issa bin Muhammad Woldi and his efforts in consolidation The pillars of the state end in Egypt (558–588 A.H. / 1162 A.D.-1192 A.D.)

د. حسام قاسم محمد الصميدعي
مدرس
المديرية العامة للتربية في ديالى

Dr. Hossam Qassem Mohammed Al-Sumaidaie
lecturer
State Directorate of Education – Diyala

Husamkasem5@gmail.com

الكلمات المفتاحية: عيسى بن محمد ، الموصلي ، الهكاري ، الاداري ، مصر، الشام
Keywords: Issa bin Muhammad, Al-Mosuli, Al-Hakari, Administrative, Egypt, the Levant

الملخص

قد استند حكم السلطان صلاح الدين لمصر على مجموعة من الأمراء الكبار، منهم الأمير ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري، احد افراد القبيلة الهكارية وهي من القبائل الكردية المشهورة في التاريخ الإسلامي، حيث اضطلع أبنائها بأدوار سياسية، وعسكرية، وحضارية مختلفة، ومن هذا المنطلق إرتأينا تخصيص بحثنا لتقصي الدور السياسي والحضاري لاحد ابناء هذه القبيلة في مصر في القرن السادس الهجري وقد تولى ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري العديد من المهام والوظائف الادارية والعسكرية وكان لتلك الجهود دورًا مميزًا في تنصيب السلطان صلاح الدين وزيرًا على مصر، خلفًا لعمه أسد الدين شيركوه، على الرغم من أن السلطان لم يبلغ من العمر سوى اثنين وثلاثين عامًا وكذلك في قيام ونشوء الدولة الصلاحية في مصر وبلاد الشام، وحفظ السلطان الجميل للأمير عيسى بن محمد، وعظم أمره، فعرف لضياء الدين سابقته، واعتمد عليه في الآراء والمشورات، ولم يكن يخرج عن رأيه حيث أسند إليه في بداية حكمه لمصر مهمة الوزارة وكذلك لقب بالامير واسند اليه القضاء ، ومما يدل على اخلاصه للدولة الايوبية مشاركته في الفتوحات ومقاومة الغزاة الصليبين وقد كان قريبا من الجند و يلبس زيّهم ومن المعارك التي اسر فيها هي معركة نوبة الرملة ، يضاف الى ذلك اسهامه العلمي والحضاري واجلاله للفقهاء الذي كان يعتم بعمامتهم.

Abstract

Sultan Saladin's rule of Egypt was based on a group of senior princes, including Prince Diya al-Din Issa bin Muhammad al-Hakari, a member of the Hakkari tribe, one of the famous Kurdish tribes in Islamic history, whose sons assumed various political, military, and cultural roles. From this standpoint, we decided to devote our research to investigating the political and cultural role of one of the members of this tribe in Egypt in the sixth century AH. Dia al-Din Issa bin Muhammad al-Hakari assumed many administrative and military tasks and positions. These efforts had a distinguished role in installing Sultan Saladin as vizier of Egypt, succeeding his uncle. Asad al-Din Shirkuh, even though the Sultan was only thirty-two years old, and also in the establishment and emergence of the righteous state in Egypt and the Levant, and the Sultan preserved the beauty of Prince Isa bin Muhammad, and glorified his affairs, so he knew Dia al-Din's precedence, and relied on him for opinions and advice. He did not deviate from his opinion, as at the beginning of his rule of Egypt, he was assigned the task of the ministry, as well as the title of prince, and the judiciary was assigned to him. What indicates his loyalty to the Ayyubid state was his participation in the conquests and resistance to the Crusader invaders. He was close to the soldiers and wore their uniforms, and one of the battles in which he was captured was a battle. Nuba Ramla, in addition to his scientific and cultural contribution and his reverence for the jurists, whose turban he used to wear.

المقدمة

حظي الامير ضياء الدين عيسى بن محمد باهتمام المؤرخين الذين تناولت كتبهم ومؤلفاتهم سيرته على الرغم من قله المعلومات المتوفرة في ذلك ، وقد تناولت كتب التاريخ الأدوار والجهود السياسية والادارية العسكرية التي بدلها الامير ضياء الدين عيسى بن محمد في خدمه الدولة الزنكية وكذلك الدولة الصلاحية في مصر ، وقد تكلل جهوده في خدمه وتمليك ناصر صلاح الدين الايوبي بلاد مصر والشام وكانت هذه الجهود منذ ان حط الزنكيون والناصر صلاح الدين أقدامهم في مصر فانصبت جهوده على توزير الناصر صلاح الدين الوزارة ، في مصر .

وقد واجه الأمير ضياء الدين عيسى بن محمد معارضة الامراء الذين جاؤوا معهم صحبة الدولة الزنكية الى مصر وكذلك بقيه الوزراء المنتمين الى الحكم الفاطمي ، وقد تغلب على معارضتهم ونجح في اقناع العديد من هؤلاء الامراء في تولي الامير صلاح الدين الوزارة في مصر خلفا لعمه اسد الدين شيركوه ، استمر ضياء الدين عيسى الموصلي مرافقا وداعما في تثبيت وتمليك السلطان صلاح الدين وظهور الدولة الصلاحية، لقد تولى العديد من المناصب الإدارية التي خدم من خلالها الدولة الصلاحية وكذلك الجهود العسكريه التي قام بها وشارك بها رفقه السلطان صلاح الدين الايوبي في جبهات القتال المتعددة لا سيما الحروب التي خاضتها الدولة الصلاحية ضد الغزوات الصليبيه في مصر وبلاد الشام ، ومما يدل على اخلاص الامير ضياء الدين عيسى بن محمد للسلطان صلاح الدين الايوبي فانه قد اسر في احدى المعارك وهي معركه نوبه الرمله التي خسر فيها المسلمون واسر فيها العديد من المقاتلين منهم الامير ضياء الدين واخيه ظهير الدين ، وقد افتك السلطان صلاح الدين أسرهم مع عدد من المقاتلين المسلمين ، حفظ السلطان صلاح الدين الايوبي افعال الامير وجهوده في خدمه الدولة الصلاحية ولهذا فقد كان مستشارا للسلطان يستشيره وكانت كلمه الامير ضياء الدين الموصلي مسموعة لدى السلطان صلاح الدين الايوبي .

بذل الأمير ضياء الدين جهودا كبيرا وتولى مناصب ادارية ساهمت في تطور و ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في مصر خلال العهد الأيوبي واسهم مع بقية الامراء ورجال الدولة في تطور النظم الإدارية من خلال الوظائف التي شغلها سواء كان وزيرا او مستشارا او قاضيا ، وقد حظي باحترام ومحبة الجند واصبح قريبا منهم ومشاركا لهم في جبهات القتال وكذلك زيهم العسكري الذي اتخذه الجند اذ لم يكن له زي يميزه عن غيره من جند المسلمين بل كان يلبس زيهم ، ولا ننسى ان نشير الى الجهد الذي بذله بنشر العلم في مصر وبلاد الشام من خلال الدروس والمجالس العلمية التي سمع منه العديد من طلبه العلم مما ساهم في تطور العلوم والمعارف في زمانه .

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث، والموسوم بـ" الأمير عيسى بن محمد الموصلي وجهوده في تثبيت أركان الدولة الصلاحية في مصر إلى الأسباب

١- شخصية الامير ضياء الدين عيسى بن محمد احد الامراء والشخصيات الإسلامية التي لعبت ادوارا مهمة في تمليك السلطان صلاح الدين الايوبية السلطنة في مصر.

٢-الجهود والمهام التي اوكلت الى الامير ضياء الدين عيسى بن محمد الموصلي في خدمة الدولة الصلاحية.

٣-الثقة التي كانت لدى السلطان صلاح الدين بالامير عيسى بن محمد من خلال الوظائف والمهام التي تولى العديد منها.

٤-لم يخيب الامال المنعقدة عليه ونجح في العديد من المهام والوظائف التي اوكلت اليه والتي كانت مجتمعة في خدمة الدولة الصلاحية

اشتملت الدراسة على المقدمة وكذلك اهمية البحث واربع مطالب :

المطلب الاول : دراسة في سيرته الذاتية

المطلب الثاني :علومه ومعارفه

المطلب الثالث :جهود عيسى بن محمد في تثبيت اركان الدولة الصلاحية في مصر وبلاد الشام

المطلب الرابع :جهوده العسكرية

الخاتمة.

المطلب الاول : دراسة في سيرته الذاتية

درسنا في هذا المطلب السيرة الذاتية والشخصية للامير عيسى بن محمد الهكاري وكانت دراسة مفصلة وتعريفية عن هذا الامير الذي ينتمي الى احدى القبائل الكردية التي سكنت الموصل او فوقها وكانت على النحو الاتي:

١-اسمه وكنيته: عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب[١] رضي الله عنه، اما كنيته فهو ابو القاسم[٢] .

٢-لقبه :يلقب عيسى بن محمد بن عيسى الموصلي بضياء الدين[٣] وهذا اللقب يضاف الى مجموعه من الألقاب الدينية التي لقب بها الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين ومن هذه الالقاب تقي الدين ومجد الدين ما يدل على الاثر الذي تركه اصحاب هذه الالقاب في الحضارة العربية والإسلامية .

٣-اصله: يرجع اصله الى مدينه الموصل في المنطقه المعروفه الهكاريه وهي بلده وناحيه تقع فوق الموصل[٤] وهذه البلده يسكنها اكراد ويقال لهم الهكاريه[٥] ، وهذه القبيله من القبائل الكرديه المشهورة في التاريخ الإسلامي التي ترك افرادها اثرا وحضورا واسعا في بناء المنظومة الادارية والسياسية للمجتمع الإسلامي .

٤-قبيلته: يعرف عيسى بن محمد بن عيسى بالهكاري نسبه الى القبيله الهكاريه الكرديه التي استوطنت بلدة هكارية[٦] وهي من البلدات التي تقع في مدينه الموصل الى الأعالي منها[٧] ولابناء هذه القبيله دور مهم وواضح في التاريخ الإسلامي حيث اضطلع العديد منهم في ادوار سياسيه واداريه مختلفه مما شكل بروزا واضحا لأبناء هذه القبيلة ومشاركه فعاله في نمو وتطور وازدهار الحضاره العربيه والإسلامية في مصر وبلاد الشام لا سيما في القرن الخامس والقرن السادس الهجري الذي كان يمثل مرحله تاريخيه زاخرة بالأحداث .

٥-نسبه: يرجع نسب عيسى بن محمد بن عيسى الى البيت الهاشمي فهو عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه[٨].

٦-نشاته واسرته: لم تدلنا المصادر التاريخية التي بحثنا فيها عن النشأة الأولى لعيسى بن محمد الهكاري سوى ما ذكرته عن بدء طلبه للعلم في منطقه الجزيرة التابعه الى مدينه الموصل والتي فيها درس علوم الفقه والحديث على شيوخ وعلماء تلك المدينة [٩].

اما اسرته فلم تتوفر لدينا معلومات كافية عن سيرة والده او والدته الا ما ذكرته في سلسله نسبه ، وأما اخوته فقد برزت لنا الكتب التاريخية الدور الذي لعبه اخيه ظهير الدين وكذلك مجد الدين ، وكان لظهير الدين دور بارز مع اخيه عيسى بن محمد الموصلي في الشام ومصر و مشاركا لاخيه عيسى في الغزوات والحروب وقد اسر الامير عيسى بن محمد بن عيسى الموصلي واخيه ظهير الدين في معركه نوبه الرمله التي تم فك اسرهم ودفع فديتهم من قبل السلطان صلاح الدين الايوبي[١٠] ، وفي الفتح الإسلامي لبيت المقدس فقد استناب ضياء الدين عيسى بن محمد فيه أخاه (الظهير) نائبا له في بيت المقدس، ولم يزل رواؤه وبهاؤه به شهيا شهيرا؛ إلى أن استشهد في شعبان سنة خمس وثمانين[١١] ، واما اخيه الاخر فهو مجد الدين وهو الذي ارسله السلطان الكامل لاستلام قلعه حماه التي كانت تابعة للسلطان الناصر قلج ارسلان[١٢] .

المطلب الثاني :علومه ومعارفه

تلقى عيسى بن محمد بن عيسى علومه في مدينه الموصل وفيها نشا وترعرع ودرس على شيوخها، وقد كان لاسرته الدور الاكبر في هذه النشاءة إذ هما الموجهان له والمساندان والداعمان له في طلب العلم وإرشاده الى مجلس ودروس أعيان وفقهاء وعلماء مدينته، ورأينا ذلك واضحا في بناء تلك الشخصية الإسلامية الذي درس الفقه الإسلامي على المذهب الشافعي ولما انتهى من دراسة الفقه والحديث فقد درس تلاميذه في الشام ومصر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وقد تنوعت علومه في الفقه وعلم الحديث وهما يمثلان روح الدين واهم العلوم الإسلامية:

١-علوم الفقه : كان علم الفقه من اهم العلوم التي درسها عيسى بن محمد بن عيسى وكان هذا العلم من اهتمامات طلبه العلم في كل زمان ومكان وحظي باهتمام شيوخ وعلماء الإسلام خلال عصور الدولة الإسلامية المختلفة ، فقد بقي اهتمام العلماء فيه لانه يعتبر من اهم العلوم الإسلاميه التي تعني بحياه الناس ومشاكلهم اليومية ويقصد به دراسة علم الدين والشرع الإسلامي وقد خصه الدين الإسلامي وخص اصحابه باحاديث كثيره[١٣] ، وذلك لشرفه وعلو منزلته بين العلوم فكان اولى اهتمامات عيسى بن محمد الموصلي الذي درسه على الشيخ ابي القاسم بن البزري[١٤] ،الذي يعد من فقهاء واعيان المذهب الشافعي في منطقه الجزيرة وقد تخرج على يد هذا العالم العديد من طلبه العلم لا سيما في الفقه والحديث[١٥] .

٢-علم الحديث :وهو احد العلوم التي درسها عيسى بن محمد الموصلي وهو من العلوم التي تفردت بها الامه الإسلامية فكانت دراسته شامله للسند والمتن وكل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله واعماله، وقد سبق الصحابه في دراسه هذا العلم واهتموا به كثيرا وتبعهم بذلك التابعين الكبار واستمر ابناء الامه الإسلاميه في دراسه هذا العلم والعنايه به وخلال عصور الدولة الإسلاميه المختلفه، ولشرف هذا العلم فقد تسابق العديد من ابناء هذه الامه في دراسته فكان لعيسى بن محمد الهكاري الموصلي الحضور الواسع في ذلك وبذل جهدا في دراسته في مدينه حلب ولا سيما في المدرسه الزجاجيه[١٦] ، ومن علماء الحديث الذين درس عليهم هو الشيخ الحافظ ابي طاهر السلفي وابي القاسم ابن عساكر[١٧] وهما من العلماء البارزين والمعروفين في زمانهم، ومن خلال ما تقدم فقد اتقن تفاصل هذا العلم حتى اصبح من المحققين الكبار، وقد كان لعيسى بن محمد دورا كبيرا في نشر مباء هذا العلم من خلال تدريسه طلالب العلم ونشر مفاهيمه من خلال مجالسه العلمية التي درس بها تلامذته و منها في مدينة قيسارية[١٨] ، وهي من مدن الشام وحواضرها العلمية وقد استفاد وتتلمذ على يد ضياء الدين عيسى العديد من طلاب علم الحديث منهم القاضي محمد بن علي الأنصاري[١٩].

المطلب الثالث :جهود عيسى بن محمد في تثبيت اركان الدولة الصلاحية في مصر وبلاد الشام

اولا :الوظائف والمهام الاداريه لعيسى بن محمد الهكاري

١- الامامه: كان عيسى بن محمد الهكاري من اعيان الشافعيه في مدينة الموصل وحلب و من العلماء المحققين والمحدثين الكبار والفقهاء العارفين وقد كان مبدأ امره في هذا المجال ان اتصل بأسد الدين شيركوه[٢٠] ، ومن خلال المصاحبة بينهم ومعرفته توطدت العلاقه بينهم كثيرا واستمر مرافقا له وأوكل الى ضياء الدين عيسى الهكاري امامته في الصلاة واستمر على هذا الشأن طيلة تواجده مع اسد الدين شيركوه في مصر وبلاد الشام [٢١] .

٢-الأمير : حظي عيسى بن محمد بمكان رفيعه عند الامراء الزنكيين لا سيما اسد الدين شيركوه الذي بقي مرافقا له في حلب وبلاد الشام عموما ولما توجه اسد الدين شيركوه الى مصر فانه بقي معه مستشارا ومرافقا واماما له في الصلاه ، وقد توطدت اركان الدولة الزنكية في مصر فرجع اسد الدين شيركوه الى بلاد الشام فتم تكليف صلاح الدين الايوبي بادارة مصر نيابة عن عمه اسد الدين ، بقي ضياء الدين

عيسى بن محمد الهكاري مرافقا مستشارا لصلاح الدين الايوبيطيلة توليه الوزارة[٢٢]فلما توفي أسد الدين اتفق الفقيه عيسى بن محمد والطواشي بهاء الدين قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود فلما ولي صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام [٢٣] ،وكان له جهد كبير في تثبيت صلاح الدين الايوبي وبروز الدولة الصلاحية في مصر التي انفصلت فيما بعد عن الدولة الزنكية الامر الذي جعل صلاح الدين يعرف له جميله افعاله فاصبح اميرا من الامراء المساندين والمرافقين للسلطان صلاح الدين في الحضر والسفر و من اكابر امراء الدولة الصلاحيه[٢٤]، وكان لهذه التحولات والمواقف في حيات عيسى بن محمد لما عرف عنه من شجاعة و شهامة وإقدام [٢٥] ، فكانت مواقفه وأيامه كلها في خدمة الدولة الزنكية وكذلك الصلاحية في مصر وبلاد الشام[٢٦].

٣- **القضاء** افتتح الناصر صلاح الدين الايوبي مدرستين لتدريس الفقه الإسلامي، وجعل إحداهما لتدريس الفقه الشافعي، وجعل الأخرى للفقه المالكي ، وقد حظي المذهب الشافعي باعتناء واهتمام من قبل سلاطين الدولة الايوبية ، وكان لهذه العناية الاثر الكبير في تعيين القضاة في مصر فاقتصر القضاء على مذهب الإمام الشافعي، كما أن قاضي الشافعية لم يُنب عنه في أقاليم مصر إلا من كان شافعيًا ، وقد كان الذي يتولى منصب القضاء في القاهرة وسائر أعمال الديار المصرية في عهد الأيوبيين قاضٍ واحد هو بمثابة قاضي القضاة، وله حق إنابة نواب عنه في بعض الأقاليم ، و للقضاة في عهد الدولة الايوبية أعوان يساعدونه على العدل في الحكم وإعادة الحقوق إلى أصحابها ، وقد تولى قضاء مصر في هذا المدة قضاة كثر منهم عيسى بن محمد بن عيسى وهو احد الفقهاء والاصفياء لدى السلطان صلاح الدين الذي اسند اليه العديد من الاعمال الادارية ومن بينها القضاء في مدينه القاهره وذلك رفقه للمفضل بن عبد الله بن كامل في ذي الحجه سنه(٥٦٥هـ)[٢٧] وقد بذل جهودا كبيرة في تطور هذه المنظومة الإدارية والدينية على احسن وجه.

المطلب الرابع :جهوده العسكرية

١-مشاركته في معركة نوبة الرملة

شهد القرن السادس الهجري في مصر وبلاد الشام الكثير من التحولات على مختلف الميادين منها السياسية والعسكرية لا سيما الأعمال العسكرية والمقاومة التي خاضها الجيش الإسلامي في عصر الدولة الأيوبية ضد الحملات الصليبية في مصر وبلاد الشام ، فكان الجميع على قدر المسؤولية والمشاركة في هذه المعارك دفاعا عن اراضي الدولة الإسلامية ودفعا لخطر الصليبيين ، وقد كان الأمير محمد بن عيسى الموصلي من الامراء والقضاه ورجال الدولة الذين شاركوا في العديد من الغزوات والمعارك التي خاضتها جيوش الدولة الايوبيه ضد الحملات الصليبية التي تعرضت لها المدن والقصبات الإسلامية في مصر وبلاد الشام ، ما يدل على شجاعته وتضحيته في الدفاع عن أراضي الدولة الإسلامية ضد الحملات الصليبية ، وكانت معركة نوبة الرملة من المعارك التي اشترك فيه الامير ضياء الدين عيسى بن محمد الموصلي ضد الصليبيين في فلسطين وفي هذه المعركة خسر المسلمين واسر العديد منهم [٢٨].

٢-اسره في معركه نوبه الرمله

من المعارك المهمه التي خاضها السلطان صلاح الدين الايوبي في سنه(٥٧٣ هـ- ١١٧٧م) هي معركه النوبه او نوبه الرمله وقد شهدت هذه المعركه خساره عسكريه للجيش الإسلامي ، ووقع فيها عدد كبير من الأسرى وكان من بينهم الامير ضياء الدين عيسى بن محمد الموصلي واخيه ظهير الدين ومن كان في صُحبتهم، فضّل الطريق عنهم، وكانوا سائرين إلى وارء، فأصبحوا بقرب الأعداء، فاكمنوا في مغارة، وانتظروا من يدلهم من بلد الإسلام على عمارة، فدّل عليهم الفرنج من زعم أنه يدل بهم، وسعى في أسرهم وعطبهم، فأسروا، وما خلص الفقيه عيسى وأخوه إلا بعد سنين ، بستين و سبعين ألف دينار، وفكاك جماعة من الكفار[٢٩].

٣-مشاركته في فتح مدينة عكا من الصليبيين

مدينه عكا من مدن الشام التي كانت تحت سيطره الروم وقد اقبل السلطان صلاح الدين الايوبي بعساكره بالقرب من هذه المدينه لفرض الحصار وفتحا من الصليبين، ولخطوره الموقف وخوف الأهالي من جيش المسلمين فقد خرج أهلها يطلبون الأمان فأمنهم السلطان وخيرهم بين المقام والانتقال وأمهلهم أياما حتى ينتقل من يختار ألنقله ، فأسرع الإفرنج بالخروج من المدينة ودخل جند المسلمين واستولوا على الدور ونزلوا بها وغنموا منها شيئا كثيرا وقد وزعت المغانم على الجند والأمراء،

ومما حصل عليه الامير ضياء الدين عيسى بن محمد كل ما يتعلق في الزاويه وهي مكان معروف في مدينه عكا من منازل وضياع فأخذها بما فيها[٣٠] .

٤-الصخره المقدسة

تقع وسط القبة (قبة الصخرة) وارتفاعها من الأرض أي من ارض القبه نحو ثلاثه اذرع وطولها نحو (١٢) ذراعا وهذا المسجد هو الذي بناه سليمان بن داود عليهم السلام على الأساس الذي بناه داوود عليه السلام ، ويرجعها البعض إلى إسحاق عليه السلام[٣١] ، وأثناء الاحتلال الصليبي لها بعد الفتح الإسلامي في عهد الخليفه الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه فان الإفرنج قد بنوا عليها كنيسه وأعادوا رسومها القديمة وستروها بالأبنيه وعوجوا اوضاعها وكسوها صورا هي اشنع من التعريه وملؤوها بتلك الصور وغيروا كثيرا من معالمها ، وبعد الفتح الإسلامي في البيت المقدسي فان السلطان صلاح الدين الايوبي ازال ما حولها وعندها من المنكرات والصور والصلبان وأظهرها بعدما كانت خفيه مستورة غير مرئية وأمر الامير عيسى بن محمد الموصلي ان يعمل حولها شبابيك من حديد ورتب لها امام للصلاة ووقف عليها رزقا جيدا [٣٢] ، وهذه الاعمال جزء من الاعمال الاصلاحيه التي قام بها السلطان صلاح الدين الايوبي في بيت المقدس بعد الفتح الإسلامي له .

الخاتمة

في الختام خلص البحث وتوصلت الى مجموعة من النتائج منها :

١-يعتبر الامير عيسى بن محمد الموصلي احد اعلام القرن الساد الهجري ومن الامراء الذين انصبت جهودهم في تثبيت وتمليك السلطان صلاح الدين الايوبي لا سيما بعد سقوط الدولة الفاطمية في مصر.

٢-بذل جهودا كبيرة في اقناع الامراء سواء بقايا امراء الحكم الفاطمي او المصاحبين للحملة الزنكية الاؤلى على مصر.

٣-يعتبر الامير عيسى بن محمد احد الامراء الذين اعتمد عليهم السلطان صلاح الدين الايوبي سواء في فترة وزارته او السلطنة.

٤-اصبحت كلمته مسموعة ولا يعدل عن مشورته عند السلطان صلاح الدين الايوبي.

٥-المشاركة الفعالة في تثبيت وتطوير النظم الادارية المصرية في العصر الايوبي.

٦-لم تمنعه مناصبه الادارية من المشاركة في الحملات التي قادها السلطان صلاح الدين الايوبي في الدفاع عن اراضي الدولة الإسلامية ومقاومة الحملات الصليبية.

٧-لا ننسى الجانب الحضاري الذي تركه الامير عيسى سواء في الشام او مصر من خلال نشر العلوم والمعارف واقامة الدروس العلمية لاسيما في مدينة قياسرية.

الهوامش

(١) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت ٦٨١هـ -١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق، إحسان عباس دار صادر ،(بيروت ، لبنان ١٩٩٤م)،ج٣ص٤٩٧.

(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ -١٣٧٢م) طبقات الشافعيين ، تحقيق،د أحمد عمر هاشم، وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية (مصر ، القاهرة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م)،ص٧٢١.

(٣)السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ-١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، د. محمود محمد الطناحي وآخرون ، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع(الدمام ،السعودية ١٤١٣هـ -١٩٩٢م)،ج٧ص٢٥٥

(٤)الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ-١٢٢٨م) معجم البلدان،ط ٢، دار صادر،(لبنان، بيروت ١٩٩٥ م)،ج٥ص٤٠١.

(٥)الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ص٤٠١.

(٦)ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) رفع الإصر عن قضاة مصر تحقيق، الدكتور علي محمد عمر، ط ١، مكتبة الخانجي، (القاهرة، مصر ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)،ص٤٩٤.

(٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ج٥ص٤٠٨.

(٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ص٤٩٧.

(٩)الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ-١٣٤٧م) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، تحقيق، الدكتور بشار عوّاد معروف ط ١، دار الغرب الإسلامي (القاهرة ،مصر، ٢٠٠٣ م)، ج١٢ص٨٠٥.

(١٠)ابو شامة ،شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم(ت٦٦٥هـ) لروضتين في أخبار النورية و الصلاحية، تحقيق ، ابراهيم الويبق ، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت – لبنان الأولى، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م)ج١ص٢٩٤.

(١١)الأصبهاني، أبو عبد الله، محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين حامد بن أُلّه، عِمَاد الدِّين الكاتب (ت ٥٩٧هـ) حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس «وهو الكتاب المسمى الفتح القسي في الفتح القدسي»،ط ١ ، (دار المنار، القاهرة ، مصر ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)ص٣٠٣.

(١٢)ابن واصل ، محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ، أبو عبد الله المازني جمال الدين (ت ٦٩٧هـ) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ،تحقيق:لدكتور جمال الدين الشيال ،واخرين ،دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية،(القاهرة – مصر ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م) ، ج٤ص٢٦٩.

(١٣) الحديث (١٠٤٧)، أبو داود ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت ٢٠٤هـ) ، مسند أبي داود الطيالسي ، تحقيق، الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، ط١، دار هجر(القاهرة ، مصر، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م)، ج٢ص٣٠٦.

(١٤)السبكي ، طبقات الشافعية ،ج٧ص٢٥٥.

(١٥) ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، ص٦٧٩.

(١٦)وهذه المدرسة أول مدرسة بنيت بحلب وكانت قديما تدعى بالشرفية باسم بانيها العلامة شرف الدين عبد الرحمن بن العجمي سميت باسم السوق الذي هي فيه «١» . وكان هناك معمل للزجاج ، ابن العجمي ، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط (ت ٨٨٤هـ) كنوز الذهب في تاريخ حلب ط ١، دار القلم، (حلب ، سوريا ، ١٤١٧ هـ)، ج١ص٢٧٠.

(١٧)السبكي ، طبقات الشافعية ،ج٧ص٢٥٥.

(١٨)بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، وكانت قديما من أعيان أمهات المدن واسعة الرقعة طيبة البقعة كثيرة الخير والأهل وأما الآن فليست كذلك وهي بالقرى أشبه منها بالمدن ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ص٤٢١.

(١٩)ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، ص٧٢٢.

(٢٠)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٢ص٨٥.

(٢١)السبكي ، طبقات الشافعية ،ج٧ص٢٥٥.

(٢٢)العليمي ، الانس الجليل ، ج٢ص١٤٤.

(٢٣)العليمي ، الانس الجليل ، ج٢ص١٤٤.

(٢٤)السبكي ، طبقات الشافعية ،ج٧ص٢٥٥.

(٢٥)ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، ص٢٩٤.

(٢٦)ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، ص٢٩٤.

(٢٧)ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، ص٢٩٤.

(٢٨)الدواداري، أبو بكر عبد الله بن أيبك (ت بعد ٧٣٦ هـ) كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق هانس روبرت رويمر، (القاهرة،مصر ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠ م) ،ج٧ص٦٣.

(٢٩)ابو شامة ، الروضتين في اخبار النورية والصلاحية ،ج١ص٢٩٤.

(٣٠) العليمي ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت ٩٢٨هـ) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ،تحقيق، عدنان يونس عبد المجيد نباتة مكتبة دنديس(عمان ، الاردن (ب، ت))،ج١ص٣٢٣.

(٣١) العزيزي الحسن بن أحمد المهلبي (ت ٣٨٠هـ) الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف ، ص٧٣.

(٣٢)ابو شامة ، الروضتين في اخبار النورية والصلاحية ،ج٣ص٣٩٦.

Historical sources

•Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH)

-١Lifting the insistence on the judges of Egypt, edited by Dr. Ali Muhammad Omar, 1st edition, Al-Khanji Library, (Cairo, Egypt 1418 AH - 1998 AD).

•Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 681 AH - 1282 AD).

-٢Deaths of Notables and News of the Sons of Time, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, Lebanon 1994 AD).

•Al-Dawadari, Abu Bakr Abdullah bin Aibak (died after 736 AH).

•Treasure of Pearls and the Jami' al-Ghurar, edited by Hans Robert Roemer, (Cairo, Egypt 1380 AH ١٩٦٠،AD).

•Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH - 1347 AD)

-٣The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, edited by Dr. Bashar Awad Marouf, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami (Cairo, Egypt, 2003 AD.)

•Al-Subki, Taj al-Din Abdul Wahhab bin Taqi al-Din (d. 771 AH - 1369 AD،)

-٤The Greater Shafi'i Classes, edited by Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and others, 2nd edition, Hajar Printing, Publishing and Distribution (Dammam, Saudi Arabia 1413 AH - 1992 AD.)

•Suleiman bin Daoud bin Al-Jaroud Al-Tayalisi Al-Basri Abu Daoud, (d. 204 AH،)

-٥Musnad Abu Dawud al-Tayalisi, edited by Dr. Muhammad bin Abdul Mohsen al-Turki, 1st edition, Dar Hijr (Cairo, Egypt, 1419 AH - 1999 AD.)

•Abu Shama, Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibahim (d. 665 AH)

-٦Al-Rawdatayn fi Akhbar al-Nuriya wa al-Saliyah, edited by Ibrahim al-Waibq, 1st edition, Al-Risala Foundation (Beirut - First Lebanon, 1418 AH, 1997 AD.)

•Al-Asbahani, Abu Abdullah, Muhammad bin Muhammad Safi al-Din, (d. 597 AH)

-٧The Wars of Saladin and the Conquest of Jerusalem, "the book called Al-Fath Al-Qasi fi Al-Fath Al-Qudsi", 1st edition, (Dar Al-Manar, Cairo, Egypt 1425 AH - 2004 AD.)

•Ibn Al-Ajami, Ahmed bin Ibrahim bin Muhammad bin Khalil, Muwaffaq Al-Din, Abu Dharr Sibt (d. 884 AH)

-٨Treasures of Gold in the History of Aleppo, 1st edition, Dar Al-Qalam, (Aleppo, Syria, 1417 AH), vol. 1, p. 270.

•Al-Azizi Al-Hasan bin Ahmed Al-Muhallabi (d. 380 AH) Al-Kitab Al-Azizi, or Paths and Kingdoms, compiled, commented on, and footnotes: Tayseer Khalaf

•Al-Alimi, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abd al-Rahman al-Hanbali, Abu al-Yaman, Mujir al-Din (d. 928 AH(

-٩Al-Ans Al-Jalil in the history of Jerusalem and Hebron, edited by Adnan Younis Abdel Majeed Nabata, Dundes Library (Amman, Jordan (B, T))

•Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri (d. 774 AH - 1372 AD)

-١٠Shafi'i classes, edited by Dr. Ahmed Omar Hashem, and others, Library of Religious Culture (Egypt, Cairo 1413 AH - 1993 AD.)

•Ibn Wasil, Muhammad bin Salem bin Nasrallah bin Salem, Abu Abdullah Al-Mazni Jamal Al-Din (d. 697 AH)

-١١Mufarrej al-Karub fi Akhbar Bani Ayyub, edited by Dr. Jamal al-Din al-Shayyal and others, National Library and Records House - Al-Amiriya Press, (Cairo - Egypt 1377 AH - 1957 AD.)

•Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH - 1228 AD)

-١٢Dictionary of Countries, 2nd edition, Dar Sader, (Lebanon, Beirut 1995 AD)